Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

نفسها لفظًا وتركيبًا وبالتبعية معنى. وتكرار بإعادة المدلول مع اختلاف الدال. والتكرار بصورتيه كان مثار خلاف فى المؤلفات البلاغيّة؛ إذ أخذ جانبا من جدل القدامى، ووقفوا بين معارض له ومؤيد. فيرى "الخطيب القزوينى" التكرار عيباً فى قول ابن عباد "طاروا واقِين بظهورِهم صدورَهمْ، وبأصلابهم نحورَهُمْ".(١) وهذا المثال من نوع التكرار الذى عابه ابن الأثير؛ لما فيه من اتفاق المدلول بين عنصرى التركيب السجعى. والبحث إذ يستعرض الموقف من تكرار المدلول فإن له فيه رأيا."فالمدلول لا يمكن أن يتكرر بكل حمولته الدلاليّة والإيحائية دون تكرار الدال نفسه والنمط التركيبى للعبارة."(٢) وقد حاول اللغويين العرب إظهار الفروق اللغوية الدقيقة بين المترادفات.(٣) يقول ابن الأعرابى: "كل حرفين أوقعتهما العرب على معنى واحد، فى كل واحد منهما معنى ليس فى صاحبه، ربما عرفناه فأخبرنا به، وربما غمض علينا، فلم نلزم العرب جهله".(٤) ففى مقولة ابن عباد سالفة الذكر يُحْمَل التكرار على أصل الدلالة المجرّدة، أو ما يرمى إليه الكلام بينما الواقع أن الكلمات فى العبارة الثانية تتحمل بدلالات وإيحاءات مختلفة بعض الشىء، وهذا ما أغفله "القزوينى" حينما رأى فى استخدام الدوال: (أصلابهم، نحورهم) تكرارًا معيبًا لمدلول العبارة الأولى، حيث نظر إلى هذه الدوال خارج وظيفتها البانية للإيقاع، وخارج الحركيّة التى يبعثها تفاعل المترادفات، أو لنقل -بتعبير أدق- تفاعل شبه المترادفات فيما بين بعضها البعض.

---

(١) الإيضاح، الخطيب القزوينى، جـ٢، ص ٥٤٨.

(٢) قضايا الأسلوب عند الباقلانى فى كتابه إعجاز القرآن، بركات رياض، رسالة ماجستير، مخطوطة، بكلية الآداب، جامعة عين شمس، ١٩٩٨، ص٢٥٧.

(٣) تحدث فى هذا الأمر طائفة من العلماء منهم: أبو عبد الله محمد بن زياد الأعرابى (ت ٢٣١هـ)، وأبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب (ت٢٩١هـ)، وأبو محمّد عبد الله بن جعفر بن درستويه (ت٣٣٠هـ)، وأبو على الفارسى (ت٣٧٧هـ)، وأبو الحسين أحمد ابن فارس (ت٣٩٥هـ)، وأبو هلال العسكرى (ت٣٩٥هـ).

(٤) المزهر فى علوم اللغة وأنواعها، جلال الدين السيوطى، ت محمد أبو الفضل إبراهيم وآخرين، مكتبة دار التراث، ط٣، جـ١، ص ٣٩٩-٤٠٠. وانظر: الأضداد، أبو بكر بن الأنبارى، ت محمد أبو الفضل إبراهيم، الكويت، ١٩٦٠، ص٧.